مجلة جامعة أم القرى
للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية

البيان الختامي والتوصيّات
لندوة " تحصين شباب الجامعات ضدّ الغزو الفكري "
التي انعقدت في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة
في المدّة من ١٢إلى١٤/٢/١٤٢٤هـ الموافق ١٤إلى١٦/٤/٢٠٠٣م

البيان الختامي والتوصيّات
لندوة " تحصين شباب الجامعات ضدّ الغزو الفكري "
التي انعقدت في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة
في المدّة من ١٢ إلى ١٤٢٤/٢/١٤هـ الموافق ١٤ إلى ٢٠٠٣/٤/١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد، فبعون من الله تعالى، عقدت الجامعة الإسلامية ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين (ندوة تحصين شباب الجامعات ضدّ الغزو الفكري) في رحاب الجامعة في المدينة المنورة، خلال المدّة من الثاني عشر من شهر صفر إلى الرابع عشر منه من عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، تنفيذا لتوصيات (ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: رؤى مستقبلية) التي عقدت — في الرياض — عام ١٤١٨هـ.

ويأتي انعقاد هذه الندوة في رحاب الجامعة الإسلامية والرعاية الكريمة، انطلاقاً من الأسس والمبادئ العظيمة التي قامت عليها المملكة العربية السعودية. وتحقيقاً لما تضمنته أهداف الجامعة الإسلامية من تبليغ رسالة الإسلام الصحيحة إلى العالم عن طريق الدعوة، من غرس الروح الإسلامية وتنميتها، وتعميق التّديّن العملي في حياة الأفراد والمجتمعات المبنيّ على إخلاص العبادة لله وحده، وتجريد المتابعة لرسوله — صلى الله عليه وسلم- . وقياماً بما عليه الواجب نحو الشباب عماد الأمة ومعقد آمالها — بعد الله تعالى — في النهوض بالأمة وصيانة مكتسباتها.

واختير مكان انعقاد هذه الندوة ليكون : الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، واختير عنوانها وموضوعها الحيوي المهم ليكون (تحصين شباب الجامعات ضدّ الغزو الفكري) لتمتاز هذه الندوة مكاناً وعنواناً وموضوعاً.

وقامت الجامعة_ فور إسناد مهمة تنظيم هذه الندوة إليها _ بالإعداد والتحضير لها، وتكليف اللجان الخاصة للقيام بمهامها، وتحديد محاور الندوة، وجدولة أعمالها، ووضع الضوابط العلمية والفنية للبحوث المقدمة إليها، واستكتاب العلماء والباحثين من مختلف أنحاء المملكة.

وقد حُددت أهداف الندوة بما يلي :

١- تبصير الشباب بما يستهدفهم من الغزو الفكري الهدّام، وبيان دورهم في مقاومته.
٢- بيان الأساليب والوسائل المؤثرة في تحصين الشباب من الغزو الفكري.
٣- التذكير بواجبات قطاعات المجتمع في تحصين الشباب ضدّ الغزو لفكري، واستنهاض الهمم للعمل على التصدّي له.
٤- إثراء مصادر المعرفة بالبحوث المؤصلة في مجال التصديّ للغزو الفكري وتحصين الشباب منه.
٥- إبراز الجهود القائمة في المملكة العربية السعودية في مجل مقاومة الغزو الفكري ودعمها والاستفادة منها.

ولتحقيق هذه الأهداف وُضعت خمسة محاور للندوة، يندرج تحت كل منها عدد من الموضوعات وهي على النحو التالي :

المحور الأول: مكانة الشباب وأهمية العناية به:

وموضوعاته:

١- مكانة الشباب الجامعي في المجتمع المسلم وواجبهم في النهوض بالأمة وتحقيق أهدافها.

٢- أهمية العناية بالشباب الجامعي وأثر ذلك على الأمة الإسلامية.

٣- الخصائص النفسية والفكرية والبدنية للشباب في سن الجامعة وحاجاتهم الدينية والاجتماعية.

٤- الأساليب المؤثرة في توجيه الشباب في سن الجامعات، وكيفية الاستفادة منها في تحصينهم من الأفكار الهدّامة.

المحور الثاني: الغزو الفكري وخطره

وموضوعاته:

١- مفهوم الغزو الفكري ونشأته وأثره على الأمة الإسلامية.

٢- مصادر الغزو الفكري وأهدافه.

٣-أساليب ووسائل الغزو الفكري في القديم والحديث.

٤- عوامل تأثر الشباب بالغزو الفكري في العصر الحديث.

٥- الدعوات التي تستهدف التشكيك في العقيدة ومبادئ الإسلام وعلمائه وبيان خطرها.

الدعوات التي تستهدف القضاء على القيم والآداب الفاضلة وبيان مفاسدها.

٧- الدعوات إلى الفرق والأديان الباطلة وأضرارها.

٨- الأفكار الهدّامة التي تدعو إليها بعض المنظمات والمؤتمرات والجمعيات العالمية.

المحور الثالث: التحصين ضدّ الغزو الفكري وأهميته:

وموضوعاته:

١- التربية الإيمانية الصحيحة وأثرها في تحصين الشباب الجامعي ضدّ الغزو الفكري.

٢- توثيق صلة الشباب الجامعي بالعلماء والمربين، وأثر ذلك في التحصين الفكري.

٣- خطر التجاوز في الانفتاح الفكري وطغيانه، ووضع التصورات لحماية الشباب الجامعي من آثاره الضارة.

٤- الثغرات التي يتسلل منها الغزو الفكري وسبل تلافيها.

٥- وسائل التحصين الإعلامي للشباب ضدّ الغزو الفكري.

المحور الرابع: واجب قطاعات المجتمع في تحصين الشباب ضدّ الغزو الفكري

وموضوعاته:

١- واجب ولاة الأمر في تحصين الشباب ومقاومة الغزو الفكري، وسدّ الثغرات التي يتسلل منها.

٢- واجب العلماء والقضاة ورجال الحسبة في محاربة وسائل الغزو الفكري والمروّجين له.

٣- واجب القائمين على الأمن في محاربة دعاة الغزو الفكري ووسائله.

٤- واجب الجامعات ورجال التعليم في توجيه الشباب وتحصينهم ضدّ الغزو الفكري.

٥- واجب الأسرة في توعية أبنائها وتحذيرهم من الأفكار الهدّامة وأسبابها.

٦- واجب القائمين على الإعلام في كشف وسائل الغزو الفكري ومحاربته والتحذير منه.

المحور الخامس: جهود المملكة العربية السعودية في مجال التحصين ضدّ الغزو الفكري

وموضوعاته :

١- عناية المملكة العربية السعودية بالتعليم الديني والتركيز على العقيدة، وأثر ذلك في الحصانة الفكرية لدى الشباب.

٢- تطبيق المملكة العربية السعودية لأحكام الشريعة الإسلامية، وأثر ذلك في ردع المروّجين والمستقبلين للأفكار الهدّامة.

٣- عناية المملكة العربية السعودية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأثر ذلك في التصديّ للغزو الفكري.

٤- اهتمام ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية بالمحافظة على القيم الإسلامية، وأثر ذلك في سلامة المجتمع السعودي ومقاومته للأفكار المنحرفة.

٥- عناية المملكة العربية السعودية بالدعوة إلى الله، وأثر ذلك في توعية المسلمين وتحذيرهم من الغزو الفكري.

٦- جهود المملكة العربية السعودية في سدّ الثغرات التي قد يتسلل منها الغزو الفكري.

وقد بلغ عدد المشاركين في الندوة أربعة وستين مشاركاً تناولوا _ في بحوثهم التي تقدموا بها إلى الندوة _

الموضوعات المندرجة تحت محاورها الخمسة، وتم إلقاؤها في تسع جلسات علمية، ودارت خلالها مناقشات ومداخلات ومداولات أسهمت في إثراء جملة موضوعات الندوة، وأضافت إلى البحوث الأصلية المقدمة إلى الندوة إضافات جديدة نافعة، كما أسهمت في خروج الندوة بعدد كبير من التوصيات، في جو أخوي متميز تسوده الأخوة والمحبة.

ويمثل المشاركون في الندوة : جامعات المملكة الثماني، ووزارة الشؤون الإسلامية، ووزارة العدل، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرئاسة العامة لرعاية الشباب، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ومدارس الملك فيصل.

وبفضل من الله _ عز وجل _ وتوفيقه تم افتتاح الندوة تحت رعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود – وفقه الله – في تمام الساعة العاشرة من ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من شهر صفر، من عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، وبحضور معالي مدير جامعة الملك سعود الدكتور عبد الله الفيصل، ومعالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد عضو مجلس الشورى، ومعالي الدكتور محمد بن سعد الشويعر مستشار سماحة مفتي المملكة، ومعالي أمين المدينة المنورة المهندس عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين، وسعادة مدير جامعة أم القرى المكلف الدكتور ناصر بن عبد الله الصالح، وفضيلة الشيخ صالح بن غانم السدلان، وعدد كبير من كبار المسؤولين، وأساتذة الجامعات، والباحثين، وطلاب الجامعة.

وقد ألقى سعادة وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة المهندس عبد الكريم بن سالم الحنيني كلمة صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز — نيابة عنه — افتتح بها أعمال الندوة، نوّه فيها بأهمية الندوة في دعوة الجميع إلى توعية الشباب وتحصينهم ضدّ أخطار الإذابة والانصهار في بوتقة الأممية العالمية التي يهدف إليها الغزو الفكري.

ومما جاء في كلمة سموه في ذلك قوله : (إن انعقاد هذه الندوة دليل واضح ومظهر جليّ من مظاهر

عناية واهتمام حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود –حفظه الله ورعاه– بالشباب وبتوجيههم التوجيه العلمي التربوي السليم الذي يأخذ بأيديهم على الخير والصلاح لهم ولمجتمعهم وأمتهم ويحميهم – بإذن الله – من المزالق والانحرافات التي تعطّل قدراتهم، وتحول بينهم وبين خدمة دينهم ووطنهم وأمتهم على الوجه المأمول منهم).

وألقى معالي مدير الجامعة الإسلامية الدكتور صالح بن عبد الله العبود كلمة تضمنت موضوع الندوة، وأهمية انعقادها وأنها خطوة علمية عملية في مجال تحصين شباب هذه الأمة ضدّ حملات الغزو الفكري، وأن هذه الندوة المباركة التي تنظمها الجامعة الإسلامية ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين، تأتي في إطار رؤى وزارة التعليم العالي المستقبلية، وعناية حكومة خدام الحرمين الشريفين – حفظه الله ورعاه – بشباب الجامعات، لتبصيرهم بما يستهدفهم من الغزو الفكري الهدّام، وبيان دورهم في مقاومته، وبيان الأساليب والوسائل المؤثرة في تحصينهم من الغزو الفكري، والتذكير بواجبات قطاعات المجتمع في هذا المجال.

ثم ألقى الدكتور محمد بن عبد الرحمن السبيهين، وكيل اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وممثل الرئاسة العامة لرعاية الشباب – كلمة المشاركين في الندوة، و جاء فيها أنه لم تزل هذه الأمة تواجه سهام الغزو ومخاطره، منذ صدع نبيّ الرحمة – عليه السلام – بأمر ربّه، ولم تزل صور هذا الغزو تتعدد وتختلف ألوانها، حتى كان غزو عقول هذه الأمة وإصابتها في مقتل حين أيقن الأعداء أن مقتل الأمة في انحراف أفكار شبابها، فجعلوا لهم الحظّ الأوفى من مكائدهم وشبهاتهم، وأن الجامعة الإسلامية أحسنت صنعاً حين تبنت هذا الموضوع المهم لندوة تقيمها في هذا الوقت بالذّات.

ثم بدأت الجلسات العلمية للندوة في جو علمي هادئ دارت خلاله مداولات ومناقشات بين الباحثين والحاضرين أثرت البحوث وأفادت المشاركين.

التوصيات:

في محور مكانة الشباب وأهمية العناية به

بحث المجتمعون – في الندوة – في سُبل الاهتمام بالشباب في ضوء المتغيرات والتحديات المعاصرة، وتفعيل دورهم وواجباتهم الملقاة على عواتقهم نحو أنفسهم وأمتهم، فهم عماد الأمة وثروتها.

وانتهوا إلى التوصيات التالية :

(١) مما لاشك فيه أن مشكلة الفراغ التي اتسعت اليوم نمثل إحدى التحديات الأساسية في المجتمعات الإسلامية، وتعدّ من أهم أسباب انحراف الشباب وتعرضهم لمخاطر الغزو الفكري .

(٢) مشكلة البطالة من الأسباب الرئيسة في إحباط نفسيات الشباب، وإثارة مشاعر النقمة في نفوسهم وسبب في تقبلهم للأفكار والشبهات المنحرفة ولذا توصي الندوة بتضافر الجهود لإيجاد فرص عمل لهم.

(٣) الاهتمام بالمراكز المتخصصة في تربية الشباب ورعايتهم والتوسع في إنشائها في كل مدينة، ومضاعفة العناية بجميع نواحي حياتهم الأخلاقية والنفسية والاجتماعية والعلمية والصحية والاقتصادية والعمل على تأمين كل مقومات النجاح فيها.

(٤) ضرورة تكثيف العناية بالأنشطة غير المنهجية في الجامعات والمدارس بحيث

تشغل أوقات فراغ الشباب بكل ما هو مفيد، وتنميّ الشعور باحترام قيمة الوقت واستثماره، وتذكي روح التنافس الشريف، والتفكير الإبداعي النافع بينهم.

(٥) الاهتمام بالفرق الرياضية في المدارس والجامعات وفي المراكز الصيفية وفي الأحياء وتطويرها وبتفعيلها ودعمها، وتعزيزها بالمرشدين من أساتذة الجامعات — والتربويين منهم بخاصة — بحيث تستقطب الشباب وتملأ وقت فراغهم بالنافع المفيد، لمنع تقبلهم للأفكار الهدّامة وانخراطهم في جماعات الإدمان والمخدرات وغيرها من الممارسات السيئة.

(٦) إنشاء مراكز تدريب على المهن المختلفة للهواة — بشروط ميسرة — ينخرط فيه أكبر عدد من الشباب، لشغل أوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالخير والفائدة.

(٧) التأكيد على أهمية العمل على التفاف الشباب حول العلماء الربّانين من الأمة، والثقة بهم وبآرائهم وفتاواهم، وسؤالهم عن كل ما يجدّ في الحياة من تيارات وأفكار وقضايا، وأهمية رعاية العلماء للشباب لقطع الطريق على من يعمل على توجيههم توجيهاً منحرفاً.

(٨) فتح الحوار والنقاش العلمي البنّاء الهادف بين الشباب الجامعي والعلماء الأفاضل والأساتذة المتخصصين — بمختلف المجالات — بهدف إزالة ما قد يرد عليهم من شبهات وما يظهر لهم من تعارض في التعاليم الدينية والاجتماعية، وكذلك لبيان فساد الآراء والمذاهب الفكرية الهدّامة التي تستهدفهم، وتحديد المواقف الصحيّة في النوازل والقضايا المستجدّة، وذلك لإعداد شباب مسلم رشيد واع بعيد عن التفريط والشطط، محصّن عن الأفكار الهدّامة.

وفي محور الغزو الفكري وخطره تناول المشاركون في الندوة مناقشة أشكال الغزو الفكري، وأساليبه وأبعاده، والخطر الذي يمثّله على المسلمين بصف خاصة، وعلى البشرية بصورة عامة. وأوصوا بما يلي :

(٩) بذل المزيد من الجهد في نشر الوعي — بين أفراد الأمة، وبخاصة الشباب — بأشكال الغزو الفكري ووسائله وأساليبه، وبيان أهدافه ومخاطره.

(١٠) تعميق الوعي لدى الشباب بمخاطر الدراسة خارج المملكة، وخطر المؤسسات التعليمية الجامعية الأجنبية التي أُنشئت في العالم الإسلامي، وكشف أهدافها وسلبيات الدراسة فيها.

(١١) ضبط عملية ابتعاث الشباب إلى البلاد الأجنبية بضوابط : الضرورة، وحُسن الاختيار، مع توفير الإشراف عليهم بما يحول بينهم وبين التأثر بالحياة الغربية وغيرها في المعتقدات والتقاليد والأخلاق، وعقد دورات لهم — قبل الابتعاث — لتنبيههم إلى ما ينتظرهم من مخاطر ويُكاد لهم من دسائس، وما ينبغي أن يواجهوا به ذلك من استمساك بعقيدتهم والرد على كل ما يتنافى معها من القيم والمبادئ الهدّامة .

(١٢) إقامة دورات للشباب في المستوى الثانوي والجامعي، لتبصيرهم بجوانب الغزو الفكري والثقافي والأخلاقي، وتمكينهم من الحذر منه والتصديّ له عن علم وبصيرة .

(١٣) اهتمام العلماء والدعاة وأساتذة الجامعات والكتّاب بتوعية الشباب بالفرق بين شرائع الإسلام وبين ممارسات بعض المسلمين

المنحرفة المنسوبة إلى الإسلام، وأن أكثر شبهات وانتقادات أعداء الإسلام جاءت من هذه الثغرة.

(١٤) دعوة العلماء والدعاة وأساتذة الجامعات والكتّاب إلى تبصير الشباب بالفرق بين كل ما هو إيماني المصدر والتوجه، وبين غيره من التصورات والتوجيهات، في كل أمور الحياة والكون لتأكيد اعتزاز الشباب بدينهم وسمو تعاليمه.

(١٥) اهتمام ولاة الأمر والمسؤولين – كل فيما يخصه – بمقاومة الانفتاح الفكري غير المنضبط على الغرب والشرق، وأهمية أن يكون انفتاحاً انتقائياً يأخذ ما يحتاج إليه مما يفيد ولا يتعارض مع الدين والقيم الإسلامية مما عند الآخرين على قاعدة (الحكمة ضالة المؤمن) .

(١٦) قيام قطاعات التعليم المختلفة بتدريس العلوم التطبيقية باللغة العربية وتعريب وتنقيح المراجع الخاصة بها، لإكساب الشباب الثقة في لغته وتقليل الاعتماد على الكتب الأجنبية وما تحمله من أفكار ضالة.

(١٧) اقتراح تبني خطة شاملة لحماية اللغة لعربية والارتقاء بمستويات أدائها، والاهتمام بتعليم قواعدها وآدابها بين الناشئة والشباب، وتنقية كل مظاهر الحياة العامة من العبث بها أو تهجينها، وتشجيع الناشئة والشباب – في مختلف المجالات – على الاعتزاز بها والمحافظة عليها، والحرص على إتقانها وتوعيتهم بمخاطر الهجمة عليها التي تهدف إلى زعزعة الثقة فيها، وقطع صلتهم بدينهم وآدابهم.

(١٨) اقتراح إيجاد مؤسسة بحثية علمية " وثقافية " متخصصة في كل قطر إسلامي، تتولى تنسيق الجهود بين الجهات المعنية بتوجيه الشباب فيه وتقوم على تنفيذ دراسات تُعنى بأوضاع الشباب من الجنسين، ورصد اهتماماتهم وأفكارهم، وتحديد الاحتياجات التوعية والثقافية لهم وسبل تحقيقها، ودراسة المشكلات الفكرية والسلوكية ووسائل معالجتها والتعامل معها، ووضع أسس للتعاون البناء بين الجهات المعنية بشؤون الشباب على المستويين الرسمي والشعبي، وذلك من خلال تبني برامج إعلامية دعوية، ومواقع على (الإنترنت) وبحوث ودراسات تتناول موضوعات تتعلق بتحصين الشباب، والقيام بدراسات استطلاع دورية لآراء الشباب واهتماماتهم – بانتظام – حول المستجدات المعاصرة ورصد نتائجها، لمعرفة المتغيرات في المجتمع ووضع الحلول المناسبة لها .

وفي محور تحصين الشباب من الغزو الفكري وأهميته بحث المشاركون في الندوة في سبل وأوجه تحصين الشباب من الغزو الفكري، وأهمية العناية بهم، وأن يكون مرتكز ذلك : المنهج الصحيح للإيمان، المستمد من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم.

وانتهوا إلى التوصيات التالية :

(١٩) مضاعفة العناية بالتعليم الديني والتربية، في مختلف مراحل التعليم، وارتكاز ذلك على المفهوم الصحيح للإيمان المستمد من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وتطهير وسائل الاتصال – بعامة – مما يضاده وتربية الأجيال عليه، وعلى

الاعتزاز بالإسلام واطلاعهم على محاسنه ومزاياه، كالوسطية والشمولية والتيسير، والتوازن، ووضوح الغايات، ومراعاتها مصالح البشرية لتوطيد ثقة الشباب بدينهم وتحصينهم من الفكر الهدّام.

(٢٠) تكريس العناية بتربية الشباب على الاستقامة المبنية على أسس عقدية إيمانية، تتحقق معها العبودية لله بجميع أبعادها، وتحفظ لهم توازنهم، وتحميهم من التطرف والغلو والغزو الفكري.

(٢١) قيام الدعاة والعلماء والمعلمين والكتّاب بغرس الاعتزاز بالدين الإسلامي ومنجزاته الحضارية في أذهان الشباب، وتوجيههم للعلم الشرعي، ليكون ذلك منطلقاً لمواصلة البناء والتجديد المستنير، وحصناً حصيناً لهم من الانحرافات بمختلف أنواعها ومن أي غزو فكري.

(٢٢) التأكيد على الوحدة العقدية والفكرية، لتحقيق الأمن الفكري بين أبناء المجتمع عن طريق تسخير كل الجهود الممكنة لترسيخ المفهوم العقدي الصحيح، والأصول الشرعية في النفوس والقلوب والعقول، وتأكيد قاعدة : الدين عقيدة وعمل، إيمان وسلوك، لا فصل بينهما.

(٢٣) قيام الجهات المعنية بوضع خطة محكمة موحدة للدعوة الإسلامية تمكّن من زيادة فاعليتها اليوم وعمق تأثيرها وشمول نشرها على مستوى العالم، وتتيح المجال للتنسيق بين الحكومات والهيئات والأفراد العاملين في الدعوة، لتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات المتاحة اليوم للدعوة ولمواجهة التحديات المعاصرة.

(٢٤) اقتراح أن تتولى وزارة الشؤون الإسلامية، والأقسام المختصة بالدعوة في الجامعات، نشر أقوال المنصفين من المفكرين الغربيين، التي توضح محاسن الإسلام، أو تبرز الدور الحضاري الذي قام به المسلمون، وأثره في الحضارات المعاصرة، أو تقارن بين حضارة الإسلام وغيرها من حضارات المُتع والأهواء والمصالح الرخيصة، أو تتناول ما في حضارة الغرب — بخاصة — من بطلان وتناقض وما جرته من الشر والدمار وسوء العاقبة.

(٢٥) اهتمام العلماء والدعاة والمصلحين وأصحاب الأقلام بتنويع أساليبهم في الدعوة ومراعاة متطلبات الشباب وطموحاتهم، والطرح الملائم لمداركهم.

(٢٦) التأهيل الوافي للدعاة — رجالاً ونساءً — علمياً ومهنياً، ويقترح لذلك إنشاء برنامج تكميلي (بعد الجامعي) في الدراسات الدعوية لمن يعينون في حقل الدعوة، وبرنامج آخر (دون الجامعي) لمن يرغبون في دخول ميدان الدعوة لرفع كفاءة أداء العاملين — في الدعوة — في مختلف المواقع.

(٢٧) عقد المؤتمرات والندوات والملتقيات في قضايا الغزو الفكري والعولمة لتبصير الشباب، وتباين الطرح في القضايا المختلفة، لخطر ذلك على نفسية الشباب وقناعاتهم، وما يحدثه من زعزعة ثقتهم في القيادات العلمية — تؤكد الندوة على الدعاة والموجهين بالالتزام بالنهج الإسلامي الوسط بين الغلو والجفاء، والتفريط والإفراط، فيما يطرحونه على الشباب، وفي النقاش والحوار .

(٢٩) اقتراح إقرار مادة (نقد المذاهب الفكرية والغزو الفكري) متطلباً أساسياً في التعليم

الجامعي في مختلف الكليات، بما يناسب التخصصات المختلفة، ولا يكتفي بها على أنها مفردة من مفردات مادة (الثقافة الإسلامية).

(٣٠) أن تقوم الجامعة الإسلامية بإنشاء مركز علمي متخصص في التحديات الثقافية الموجهة للأمة والشباب بخاصة لتتبعها وتتبع آثارها ورصدها ونقدها، ووضع الحلول لمواجهتها وإنقاذ شباب الأمة من أخطارها، لأن الجامعة الإسلامية ملتقى شباب الأمة الإسلامية، وفيها تخصص الدعوة الإسلامية العريق بحيث يكون من مشاريعه : إنشاء مجلة علمية دورية في هذا المجال، وبناء موقع على الشبكة " العنكبوتية " وإصدار سلسلة كتاب دوري عن الغزو الفكري وموسوعة إسلامية عالمية — بعدة لغات — لخدمة قضايا الشباب الإسلامي.

مع التأكيد على أهمية توفر الدعم المادي والمعنوي لهذا المركز ليقوم بدوره الحيوي على مستوى الأمة.

(٣١) وجوب التنبه لخطر الدعوة إلى ما يسمى بالتقريب بين الأديان وكثير مما يدار في حوار الحضارات لما يتضمنه من أفكار هدّامة.

وفي محور واجب قطاعات المجتمع في تحصين الشباب ضدّ الغزو الفكري ناقش المشاركون في الندوة ما يمكن أن يقوم به ولاة الأمر والعلماء والمعلمون والإعلاميون ورجال الأمن والأسر في مجال التوعية والتحصين والتوجيه، للحفاظ على البنية الاجتماعية والتربوية للفرد والجماعة.

وأوصوا بم يلي :

(٣٢) الأسرة هي اللبنة الأساس للمجتمع والمؤسسة الاجتماعية الأولى للتربية ، وهي المحضن الطبيعي الأول الذي يتولى الإشراف والرعاية السليمة للأبناء. ولذا توصي الندوة بالتأكيد على الجهات المعنية — من خلال مناشطها المختلفة — بالاهتمام الخاص بالمرأة من حيث التوعية بالتربية الدينية والثقافة الإسلامية، القائمة على العقيدة والمنهج الإسلامي الصحيح لتؤسس تأسيسا صحيحا يجنّبها المزالق، وتكون قادرة على القيام بأداء رسالتها في الحياة.

(٣٣) الاهتمام بمناهج التعليم في مختلف المراحل وتأصيلها، وتطوير أساليبها بما يتلاءم مع النوازل والمستجدات، ومراجعة ما يحتاج منها إلى مراجعة، للتأكد من انطلاقها من منظور إسلامي، وعدم تعارضها مع الإسلام بحيث تعالج القضايا العلمية النفسية والاجتماعية معالجة إسلامية، تكفل تخريج الشباب المسلم القوي في شخصيته، الصامد أمام الشهوات والشبهات مهما كانت.

(٣٤) تفعيل دور المساجد في عملية بناء المجتمع وتحصينه من خلال التدقيق في اختيار الأئمة والخطباء المتميزين بالعلم الشرعي، والوعي بالواقع والتطبيق العملي وعقد الدروس، وحلقات العلم الشرعية وتناول موضوعات الغزو الفكري والتحذير من مخاطره في خطب الجمعة.

(٣٥) ضرورة الوعي والإدراك والعمل — على مستوى جميع المؤسسات — بالأساليب التربوية التي جاءت بها التربية الإسلامية، وربط العملية التعليمية بالعملية التربوية وإخضاع ذلك لهدي الكتاب والسنة، حتى تتحقق الغايات المنشودة في

تنشئة الشباب المسلم الواعي لأن قصور أساليب تربية الشباب — سواءً على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المجتمع — من أساليب انحرافهم، فالقدوة السيئة والمعاملة القاسية أو المتساهلة، وعدم مراعاة قدراتهم وميولهم ورغباتهم واستعداداتهم وظروفهم وخصائص نموهم، يسبب لهم الأمراض النفسية والاجتماعية، التي تكون من أسباب انحرافهم.

(٣٦) العناية بالمعلمين ودوام تفقد كفاءتهم وتكثيف البرامج التأهيلية لرفع مستوياتهم، ليقوموا بدورهم في تربية الشباب على الإيمان الصحيح، والفهم الصحيح للإسلام، الذي يبعدهم عن الانحرافات الفكرية والخلقية والغلو في الدين.

(٣٧) عناية وزارات الإعلام والجامعات والمؤسسات ذات الصلة بإعداد وتدريب الكفاءات الإعلامية فنيا وعلميا، بما يؤهلها لصناعة إعلام قوي قادر على تكوين الاتجاهات والعادات السليمة، ومراعاة أهداف الإسلام في الترفيه عن الناس وتثقيفهم ومراعاة قضية الأمن الثقافي، الذي يحافظ على الهوية الحضارية والثقافية للأمة.

(٣٨) إنشاء قنوات فضائية إسلامية متخصصة — باللغات الحية — ذات منهج إسلامي سليم وخبرة علمية بالوسيلة ذاتها، وبخصائصها ومميزاتها وأساليب الجذب فيها وذات بصيرة بطبيعة المتلقين لرسالتها من حيث فئاتهم وطبقاتهم الثقافية والعلمية، ومشاربهم الفكرية، ويختار لها من يُطمأن إلى عقيدته وخُلقة وسلوكه، لتكون منارة إشعاع للحق ومنبر دعوة إلى الخير بما تتولاه هي من نقل المعلومات بين أقطار العالم الإسلامي، ولا تعتمد على الوكالات الأجنبية، وتنقل الخبر الصادق، وتثبت مما يُذاع ويُنشر ويُرض، وتزود الأمة بما ينفعها من معطيات الاتصالات المعاصرة، وبما تقوم به من تنسيق بينها، بما يحدد أسس ومبادئ ومواصفات البرامج في التلفاز، حفاظاً على صورة الإسلام الصحيحة.

(٣٩) الاهتمام بإعلام إسلامي صحيح للطفل والناشئ والمراهق، يقوم على قاعدة علمية إعلامية جادّة تتسم بالجاذبية والتشويق والتأثير والقدرة على مخاطبة هذه الفئات العُمرية بما يناسبها، ويعمل على ترسيخ الأصول العقدية والقيم الإسلامية، والسلوك السليم وقاعدة الولاء والبراء، والحبّ والبغض في الله، ويحقق لهم الحصانة الشرعية والثقافية، التي تحميهم من عمليات الاختراق الفكري والسلوكي والتقليد الأعمى.

(٤٠) تكليف جهة متخصصة لوضع تصور لكيفية استثمار التقنية المعاصرة وطفرة المعلومات وشبكة " الإنترنت " في التعريف بالأنشطة الإسلامية، والدعوة إلى الله وتوجيه الشباب التوجيه السليم، ومواجهة الحملات المضادة، وتجنيبهم آثارها السيئة.

(٤١) تصديّ وسائل الإعلام - بالبيان الواضح — لما ينشره أعداء الأمة الإسلامية من إشاعات مغرضة تستهدف وجودها، وتشويه رموزها العلمية والقيادية ومناهجها السياسية والفكرية لاختراق صفوفها وتمزيق

وحدتها، بزعزعة الثقة في نفسها ورموزها ومناهجها.

(٤٢) ضرورة قيام الأندية الرياضية والمؤسسات الثقافية والفكرية بدورها في مجال التصديّ للتيارات والأفكار المنحرفة في أنشطتها المختلفة، ورعاية الأدب الذي يعبر عن حقيقة هذه الأمة ورسالتها ويمثل آمالها وآلامها.

وفي محور جهود المملكة العربية السعودية في مجال التحصين ضدّ الغزو الفكري

استحضر المشاركون في الندوة ما تبذله حكومة المملكة من جهود في تطبيق أحكام الشريعة، والعناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله، والحفاظ على قيم الإسلام، وسدّ الثغرات التي قد يتسلل منها الغزو الفكري، وهو ما حدّ من تغلغل الأفكار المنحرفة في مجتمعها.

وقد ثمنّ المشاركون الجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة — في داخل البلاد وخارجها — في ميادين الدعوة إلى الإسلام وعقيدته الصحيحة، وأشادوا بما تحقق للمملكة من أمن فكري واستقرار سياسي وتطور اجتماعي متميز، وأعادوا ذلك كله إلى فضل الله وتوفيقه لها بالتزامها بالعقيدة الصحيحة، وبتطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف ميادين الحياة، والاهتمام بالخطط والمناهج الدراسية، التي تقوم عليها الدراسة في مراحل التعليم المختلفة، والمنهج الحكيم والأسلوب الرصين للسياسة الخارجية للمملكة في علاقاتها الإقليمية والدولية المعتمدة على الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، وأسلوب التروي والاعتدال في تحديد المواقف واتخاذ القرارت، والسعي إلى تحقيق المصالح ودرء المفاسد، وأثر ذلك كله في استقرارها وأمنها، ومحافظة شبابها على القيم والأخلاق وبعدهم عن كثير من الفتن وأشكال الغزو الفكري وتحصينهم من كثير من آثاره الضارة.

والمشاركون إذ يثمنون ذلك ليسألون الله أن يزيد المملكة ثباتا على هذا النهج، ويوصون بما يلي :

(٤٣) استمرار المملكة على هذا النهج الحميد في هذه السياسة التعليمية، والحزم في تطبيق الحدود، ودعم هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعميم فروعها، والاستمرار في صيانة المرأة وتجنبها ما يعرضها للخطر، وسدّ الثغرات التي قد يتسلل منها الغزو الفكري الفاسد.

ويوصون المسلمون — حكومات ومجتمعات — بالإفادة من هذا النهج المبارك لينعموا بالأمن والاستقرار، ويقفوا أمام التحديات المختلفة.

(٤٤) استمرار المملكة في قيامها بجهودها الجليلة في خدمة الأقليات الإسلامية في العالم، وما تقدمه من دعم مادي ومعنوي لها، كإنشاء المساجد، والمراكز الإسلامية والثقافية وإقامة الدورات التعليمية في اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وبما حققه ذلك كله من أسباب الحفاظ على هوية تلك الأقليات، وتحصينهم من الأفكار المنحرفة.

(٤٥) استفادة العالم الإسلامي من تجربة المملكة في عنايتها بالتعليم الديني وتركيزها على العقيدة الصحيحة، وتوسعها في ذلك في مختلف مراحل التعليم، وفي عنايتها بتحفيظ الناشئة القرآن الكريم، وتزويدهم أمام الفكر الهدّام، لأن في ذلك عزّ الدنيا والآخرة.

(٤٦) نشر مناهج التعليم _ في المملكة – عبر شبكات الاتصال العامة، لتعميم الانتفاع بها من قبل أبناء العالم الإسلامي في كل مكان.

(٤٧) إن الندوة _ وهي تذكر بسموّ تعاليم الإسلام في المحافظة على كرامة الإنسان وحقوقه، والتعاون فيما بين شعوب العالم في خير الإنسانية، وزوال نوازع الشر _ تستنكر ما يُنسب إلى الإسلام والمسلمين من تهم كاذبة، كالإرهاب، وانتهاك حقوق الإنسان .

كما تستنكر ما تتعرض له المملكة من حملات إعلامية ظالمة، بهدف تشويه صورتها وزعزعة مكانتها في نفوس المسلمين، وهي التي تتبنى الإسلام عقيدة ومنهج حياة، وتعنى بشؤون المسلمين _ في كل مكان _ ماديا ومعنويا وتحظى بمكانة عالية لديهم .

(٤٨) تشيد الندوة بجهود مجمع الفقه الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي، في مجال التحصين ضدّ الغزو الفكري، وتوصي بالاستفادة من البحوث، التي قدمتها في هذا المجال وتدعو إلى إيجاد آلية لتطبيق ما أوصى به لمقاومة هذا الغزو.

(٤٩) توصي الندوة بتأليف وفد من أعضائه يحمل توصيات الندوة إلى أصحاب القرار والمسؤولين في مختلف المجالات لإطلاعهم عليها ومطالبتهم بالعمل على تحقيقها كما توصي بإنشاء أمانة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمتابعة تحقيق هذه التوصيات، وتحقيق أهداف الندوة وتوزيعها على الجامعات ووزارات التربية والتعليم والثقافة والشباب، وكليات البنات والأندية الأدبية والرياضية لتعميم الانتفاع بها.

(٥٠) والندوة _ في ختام أعمالها _ توصي برفع برقيات شكر إلى خادم الحرمين الشريفين _ يحفظه الله _ وإلى سمو ولي عهده الأمين وإلى سمو النائب الثاني _ يحفظهما الله _ وإلى سمو الأمير مقرن بن عبد العزيز _ يحفظه الله _ وإلى معالي وزير التعليم العالي، على رعايتهم هذه الندوة ، وتسأل الله أن تبقى حكومة هذه المملكة المباركة حارسة لشعائر الإسلام ومعلية لمناره في العالمين، وأن يزيدها توفيقا وتسديدا.

والله ولي الإعانة والتوفيق.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين.